دراسة الدلالية في أثر الكلمات القصار لنهج البلاغة على شعر ناصر خسرو و ملا أحمد جامي

طالبة الدكتوراه زيبا اميري
قسم اللغة العربية وآدابها ـ فرع قم ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ قم ـ إيران
ziba.amiri4321@gmail.com
الدكتور محمد جنتي فر (الكاتب المسؤول)
الاستاذ المشرف ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ فرع قم ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ قم ـ إيران
mjanatifar@yahoo.com
الدكتور محمدرضا يوسفي
الاستاذ المساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ فرع قم ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ قم ـ إيران

A Study of the Hard Words of Nahj al-Balaghi in the Poetry of Nasser Khosrow and Mullah Ahmad jami

Ziba.amiri
PHD student , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University , Qom , Iran
Mohammad.janatifar
Supervisor, Responsible author , Department of Arabic Literature , Qom Branch, Islamic Azad University , Qom , Iran
Mohammad reza.yuosefi
Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University, Qom , Iran

الملخص:-

إنّ نهج البلاغة منبعٌ سخي و نورٌ من تعاليم علي بن أبي طالب عليه السلام يستلهم منه الناس جميعاً. تشكل نصية نهج البلاغة الإعجازية- بكلياتها العلمية والغيبية والأدبية- حضوراً دلالياً في الوعي الفلسفي والديني والنقدي، ولعلّ ما يميز حضورها هذا هو نوعية الأسئلة التي تثيرها بوصفها مرجعية أدبية وفنية خالدة الأمر الذي يجعلها خاضعة دوماً لجدلية المقاربة والمدارسة. وبذلك يظل حضوراً سرمدياً يتردد صداه في دواخلنا ليس بدافع ديني أو أخلاقي كما يتبادر إلى الذهن، وإنما بوصفه النص المعجز الذي صنع من الذهنية العربية أمة تحمله إلى الإنسانية قاطبة. لذلك كان من الطبيعي أن يعنى المهتمون به، محاولين فهمه وتفسيره ومعرفة خباياه واستكشاف مقدراته الجمالية الإعجازية. كانا ناصر خسرو قبادياني و أحمد جامي من الشعراء الإيرانيين اللذين يتأثّران من كلمات القصار لنهج البلاغة وهذه الكلمات لها صوتٌ وبنية مسجّع و المضامين الحكمية التي تجذب الشعراء الكبار إلى نفسه ونلاحظ بهذا التأثير في دواوينهم الشعرية. كمّا قال السيد جعفر الشهيدي عن ناصر خسرو: وفقاً لإستقصائي في كلٍّ ديوان ناصر خسرو وجدتُ كلام الإمام علي عليه السلام عيناً في بنية النظم.و قد جاء هذا البحث، الذي يستمدّ أصوله من علم المعاني؛ من خلال دراسة الأثر الذي تتركه هذه المستويات، في عدّة جوانب رئيسة للنصّ، ألا وهي: الجانب الإيقاعي، والجانب الحكمي، الجانب اللغوي؛ ومن خلال تقديم دراسة تطبيقية، بتحليل كلمات القصار والمنهج الذي اعتمدناه في هذه المقالة هو المنهج الوصفيّ التحليليّ.

الكلمات المفتاحية: التطبيق، نهج البلاغة، كلمات القصار، ناصر خسرو، أحمد جامي.

Abstract:-

The approach to rhetoric is a generous source and a light from the teachings of Ali bin Abi Talib (PBUH), which is inspired by all people. The text of the miraculous approach to rhetoric - with its scientific, occult and literary faculties - is a significant presence in philosophical, religious and critical awareness, and perhaps what distinguishes its presence is the quality of the questions it raises as an eternal literary and artistic reference, which makes it always subject to the dialectic of approach and study. Thus, it remains an eternal presence that resonates within us, not with a religious or moral motivation as it comes to mind, but rather as the miraculous text that made from the Arab mentality a nation that carries it to all humanity. Therefore, it was natural for those concerned with it to try to understand it, explain it, know its mysteries and explore its miraculous aesthetic capabilities. Nasir Khusraw Qabadiani and Ahmad Jami were among the Iranian poets who are influenced by the short words of the rhetoric approach, and these words have a sound and encouraging structure, and the governmental contents that attract the great poets to himself, and we notice this effect in their poetry collections. As Mr. Ja`far al-Shahidi said about Nasir Khusraw: According to my survey in every court of Nasir Khusraw, I found the words of Imam Ali (PBUH) in the structure of systems. In several main aspects of the text, namely: the rhythmic side, the judgmental aspect, the linguistic side; and by presenting an applied study, by analyzing the short words and the approach we adopted in this article is the descriptive analytical approach

Key words: Adaptive , Nahj al – Balaghi, Hard Words, Nasser Khosrow, Ahad jami.

١ـ المقدّمة:

كان لكلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكلمات قصاره الأثر الكبير في رفد الثقافة العربية بمفردات غزيرة ومواضيع كثيرة عملت في مساعدة كثير من ذوي النباهة في تنمية مواهبهم. فقد حصر في كلامه الشريف كل صنوف البلاغة وفنون الفصاحة، فلم يترك غرضا من أغراض الكلام إلا وقد تناوله وأبدع فيه، على رغم من بعد عهدنا به وانقطاع أجيالنا عن السماع بمفرداته و احتوائها على غرائب الألفاظ وجزالة التركيب مما يجعل الذي بعيد عن الاختصاص إلى التعذر في الفهم والوصول إلى مضامين الجمل. البعد العهد به واختلاف الأجيال عن مداولته. لذا نصح المختصون اللجوء إلى قراءة ما قاله - انيلا - من اجل تنمية المواهب والقدرة اللغوية وفهم ثقافة العرب الأصيلة. وجب علينا الرجوع إلى كتاب نهج البلاغة، والغوص فيه. لقد اتسم هذا الكلام بالحلاوة الواضحة من بداياته إلى أواخر مفرداته، حتى اعتبر ومنذ عهد بعيد من نفائس اللغة. لقد انفرد الإمام علي - لا - بأسلوبه الخاص واسترساله العجيب إلى أن بلغ أقصى درجات الشرف والرفعة بعد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله. إن غزارة مادته ورفعة أسلوبه و جمعه لعظيم المعاني، كان سببا لحفظ اللغة العربية وخلودها فقد ساهم بعد القرآن والحديث النبوي الشريف من صوها من الضياع أو الموت كبقية اللغات التي عفا عنها الدهر ثم دثرت أو ماتت.

ومن هنا عد كتاب نهج البلاغة مصدرا مهما لكل الشعراء والأدباء في كل العصور، لما يمتلكه من خزين لغوي وثراء معنوي. اضافة إلى ما بلغه من أوفق عالي من الحكمة والموعظة. فراح الشعراء يعرفون من هذا اليم الذي ليس له نهاية مستعينين بمعينه الذي لا ينضب. فكلما هلوا من مفرداته ارتقت إشعارهم وأصبحوا من الشعراء والخطباء الذين لهم مكانة مرموقة في الأوساط الاجتماعية والأدبية. لأن مفرداته مقتبسة من مفردات القرآن الكريم

و ما قام به ناصر خسرو و جامي من جمع كلام سيد البلغاء عليه السلام هو اثراء المكتبة مما كان ينقصها من هذا الفيض الثمين. و أنّ هناك قاسما مشتركا بين ما جاءت من كلمات القصار و اقوال و حكم، و بين ما حملت اشعارهما التي نظما ناصر خسرو و أحمد جامي. والمنهج الذي إعتمدنا في هذه المقالة الوصفي التحليلي، نبحث عن مستويات تأثير حكمة لنهج البلاغة على ناصر خسرو قباديانى و ملا أحمد جامي. هذا من شأنه أن يجرّنا

إلى تساؤلين اثنين مرتبطين بالأول. هما:

أي مفاهيم المشتركة توجد بين ناصر خسرو و كتاب نهج البلاغة؟ أي العناصر المشتركة تجلّي بين نهج البلاغة و شعر ملا أحمد جامي؟

٢- الدراسات السابقة

من الأهمية بنهج البلاغة الإشارة إلى أنه لم يوجد حتى الآن - في ما أعلم - دراسة تناولت موضوع الخطاب السردي في نهج البلاغة، الأمر الذي تتجلّي معه جدّة الموضوع. و هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الخطاب السردي في القرآن و الشعر، منها فيما يلي: مقالة معنون ((ناصر خسرو و معتزلة))، من الكاتب: كاظم دزفوليان، اطهر تجلي اردكاني، في مجلة شناخت، سنة ١٣٨٧ش، العدد ٥٧، صص ١٠٥-١٢٨.مقالة أخرى يتمحور بـــ ((علوي بودن ناصر خسرو))، الكاتب: مهدي محقّق، مجلة يغما، الربيع ١٣٤٠ش، العدد ١٥٣، صص ٣٥-٤١. انتشرت مقالة ((معرفي كتاب عبدالرحمن بن احمد جامي؛ نقد النصوص في شرح نقش الفصوص))، من حسين داوودي، في مجلة رشد آموزش زبان و ادب فارسي، الربيع ١٣٩٢، العدد ١٠٥، صص ٢٦-٢٧. كذلك مقالة ((تأثيرپذيري عراقي وجامي و شبستري از ابن عربي))، الكاتب: خديجه پاكسرشت، في مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران، شتاء ١٣٧٩، العد ٤، صص ٣٨١-٣٩٦.و نحن قمنا بإيراد هذا البحث و تحليل حوله، و اعتمدنا في دراستنا هذه منهجاً وصفياً، قائماً على التحليل و الإستنتاج في تناول الطرق الفنّية.

٣- الحياة الأدبية لناصر خسرو و أحمد جام

وُلد ابومعين ناصر بن خسرو حارث القبادياني البلخي، المعروف ب (ناصر خسرو) بذي القعدة من عام ٣٩٤هـ.ق في قرية قبادیان في بلخ و ترعرع في أحضان عائلة ثرية والتي كا يبدو كانت تشتغل بالأمور الحكومية والديوانية.اشتغل ناصر خسرو، منذ بدء شبابه بتحصيل العلوم والفنون والأدب وكان متبحرا في جميع العلوم النقلية والعقلية آنذاك. فدرس الفلسفة والأديان، و تبحر حتى في العلوم الطبية، والنجوم، والموسيقى، والحساب. ودخل البلاط الحكومي الغزنوي في شبابه ومن ثم البلاط السلجوقي وبقي في البلاط

الحكومي حتى ٤٣ سنة من عمره واشتغل في الديوان. واعتزل هذا العمل عندما بلغ الثالثة والأربعين من عمره، فقد رأى حلم غريبا أدى إلى تغير أحواله وحدوث انقلاب كبير في حياته. وقد عبر في ((سفرنامة)) عن هذه الصحوة بقوله: حتى إذا كانت ذات ليلة رأيت في المنام رجلا يقول لي إلى متى تشرب هذا الشراب الذي يسلب لب الرجال خير لك أن تصحو)) فأجبت ((إن الحكماء لا يستطيعون شيئا غير هذا يقلل هموم الدنيا)). فأجاب ((أن التسرية عن النفس لا تتأتي بفقد الشعور والعقل والحكيم لايستطيع أن يقول إن الرجل المسلوب الفؤاد يصلح هادية للناس بل ينبغي عليه أن يبحث عما يزيد العقل والحكمة)) قلت ((وأني لي هذا؟)) قال ((مَن جَدَّ وَجَدَ)) ثم أشار إلى القبلة ولم يقل شيئا. فلما صحوت من النوم كانت هذه الرؤيا ماثلة بأكملها أمامي وقد أثرت في فقلت لنفسي صحوت من نوم البارحة وينبغي أن أصحو من نوم أربعين سنة خلت وأمعنت الفكر فوجدتني لن أسعد مالم أعدل عن كل سلوكي وفي يوم الخميس من جمادى الآخر سنة ٤٣٧ منتصف شهر دي من السنة الفارسية ٤١٠ من التقويم اليزدجردي اغتسلت وذهبت إلى الجامع فصليت ودعوت الله تبارك وتعالى أن يعينني على أداء الواجب وعلى ترك المنهيات والسيئات كيا أمر الحق سبحانه تعالى.

وعلى إثر ذلك شد رحال السفر إلى الديار المقدسة متوجها من بلدته صوب مهبط الوحي، ومهد الرسالة، مكة المكرمة. وذهب عن طريق ((مرو)) في سفرته الطويلة هذه التي استمرت سبع سنين زار مصر وتعرف الفاطميين المصريين وعقائدهم وضمن قبول تلك العقائد انتخب مبلغ الفاطميين في خراسان من لدن الحاكم الفاطمي المستنصر بالله أبي تميم معد بن على ولقب بالحجة)) أو ((حجت خراسان)).وعند عودته إلى بلخ بدأ يدعو إلى المذهب الإسماعيلي (الفاطمي) بشكل علني، ويناقش ويناظر فيه العلماء والفقهاء في عصره. وبطبيعة الحال وبما أن السلاطين الإيرانيين كانوا سنة، فقد واجه ناصر خسرو احتجاجات واعتراضات المتعصبين، فعزم الأمراء السلجوقيون على إيذائه، واضطهاده حتى ضاق ذرعا بذلك، وذاق منهم الأمرين. فاضطر إلى أن يتخفى، ويتنقل من مدينة إلى أخرى مواجها في ذلك الكثير من المصاعب، والآلام، حتى استقر به المقام أخيرة في قلعة يمغان بالقرب من مدينة بدخشان، حيث اعتزل فيها الناس، حتى توفي سنة أربعمائة و واحد و ثمانين من الهجرة.

الشيخ الاسلام أحمد جام:

الشيخ الاسلام أحمد ابن ابوالحسن جامي نامقي ترشيزي يلقّب بـ ((الشيخ أحمد جام)) وُلِد في ترشيز سنة ٥٣٦ه.ق و هو يعدّ من العارفين السلجوقيين الكبار و مات في مدينة تربت جام. الشيخ أحمد من حفيد جرير بن عبدالله (من صحابة الرسول ﷺ) و لقّب بـ ((شيخ الاسلام، قطب الأوتاد، شيخ أبونصر أحمد ژنده پيل، شيخ الجام)). اشتهر بأنّه تغير في عنفوان شبابه و اتّجه إلى العرفان، و تقاعد عن الناس و انعزل عنهم قريب ١٨ سنة و قد طالع بقرآن كريم و تفاسير. و من آثاره الصوفية: رسالة سمرقندية، انس التائبين، مفتاح النجاة، روضة المذنبين و جنّة المشتاقين، كنوز الحكمة، سراج السائرين، بحار الحقيقة، ديوان الشعر، مقامات ژنده بيل، خلاصة المقامات، روضة الرياحين، حديقة الحقيقة، درويس ستيهندة.

٤- أثر نهج البلاغة في شعر ناصر خسرو و أحمد جام

يقف نهج البلاغة في أعلي مستويات الأدب استناداً لإقرار الأدباء المسلمين و غيرهم، فإنّه نزّل بين قوم مهتمين بالأدب و لاسيما الشعر، من عبدة الأصنام الذين كانوا يعرفون الأدب القيم و يقدّرونه و يعتبرون ظهور شاعر خطب بينهم من أسباب الفخر لديهم (الجبوري،١٩٨٦: ١٣٤)، فإنّ جمال اللفظ و المعني ليس الهدف الأساس في نزوله بل يأتي خدمةً لتربية البشر و إرشاده. يعود السرد القصصي في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب عليه السلام فهو الذي يقصّ أحسن القصص الصادقة التي تحمل أشرف غاية و أكرم مقصد وأقوم طريق إذ يؤدي السرد وظيفة مهمة وغاية رئيسة في تلك القصّة هي الرؤية التي تقدم للإنسان العقائد والمبادئ والأفكار والعبر التي تنطوي عليها القصّة؛ و من هذا المنطلق يستوجب تحليل أثر هذا الكتاب الفخيم على ناصر خسرو و أحمد جام. هذه الدراسة تبين مستويات هذا التأثير عبر تحليل كلمات القصار في نهج البلاغة:

لقد وفّر إتقان اللغة العربية، و الإحاطة بجماليات الكتابة بها، للشاعر ناصر خسرو، فرصة فائقة لتذوق نصوص نهج البلاغة، و الإفادة من خصائصها و مزاياها الفنية الكبيرة فاللغة الفنية التي استخمها الإمام علي عليه السلام كانت تمتاز بسمتوي عالٍ من التكثيف، بشكل جعل منها لغة جمالية محضة، تحتشد فيها الصور التشبيهية والتمثيلية والاستعارية والرمزية

والاستدلالية ولا تكاد تجد من بين آلاف المفردات والتراكيب فيها مفردة أو تركيبة خالية من إيقاع ملحوظ، فضلا عما هو مدهش ومثير في الجانب البنائي لنصوص النهج في مختلف مستوياته. وتجلت آثار هذه القراءة المتذوقة لنصوص النهج في شعر ناصر خسرو، الذي عرف بميمنة الطابع الأخلاقي والوعظي عليه، الأمر الذي عده البعض - كما مر بنا - خلة كبيرة في شعر خسرو وشاعريته. وإذا ما أردنا أن نلقي نظرة سريعة على واقع هذا اللون من الشعر في الأدب الفارسي، فإننا سنجده قد شهد از دهارة كبيرة منذ فترة مبكرة.إنّنا نعالج بهذا التأثير في آثار الشيح أحمد جام و ناصر خسرو في معاني آتية:

١-٤. الزهد

إن هذه الكلمة في التريل الريف، جاءت مرة واحدة تعي؛ الفليل، حيث بصف الله سبحانه و تعالى، اخوة يوسف عليه السلام و هم شروه بثمن بخس، لكهم احتقروا و استقلوا هذا التمن أمام خصال يوسف عليه السلام: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (يوسف/٢٠) و لعلّ من الخير أن تصحب مع البلاغة في تلك المعاني المشهورة لكلمة الزهد، لرشق قطرة من ينابيعه الرقراقة، حيث يقول الإمام عليه السلام فيها بمعني((الإعراض عن الشيء و تركه)): (إزهَد في الدُنيا يبصرك اللهُ عوراتها، وَلا تَغفُل فَلستَ بِمَغفُولٍ عَنكَ)) (نهج البلاغة، ١٣٧٩: الحكمة ٣٩١) أما من حيث المصطلح التعري، فهو يعتبر بابا من أبواب الشعر الملتزم الذي تحدثنا فيه الشاعر عن زهده و تكه و تعتمدة في الحياة، متصفا فيه تقسة بعيدة عن ملذات العيش، مشيرا فيه إلى تفتفه في الطعام، والتراب و اللباس والمسكن أو مذكرا احتقاره لكل ما يهتم به الإنسان من مال و جاه و عمران و تثمير و تنعم بطيبات الدنيا.

أهمّ موضوعاته هي، الانصراف إلى الرياضية الروحية، و مجاهدة النفس، و تصفية القلب، و الروح من الشهوة و الهوى، ثم التذكير بالموت و حفظ كرامة الإنسان.

شعر الزهد - الإيجابي - يصور بعض المحاسن و المكارم الأخلاقية و الإنسانية من التقى، و الورع، والصبر، و قهر التفس، و حرمان الجسد، و كبح جماح الشهوات. وفي هذا الشعر، تتألق مجموعة من القيم الإنسانية والمباديء العلسعة التي تفسر الكون و حقائق الوحود تفسيرا عاما ينبع من الرغبة في تشييد حياته على أسس من الرهد و العيد و الاكتفاء

من حطام الدنيا بالزر اليسير. كان ناصر خسرو من الشعراء الذين يميل إلى الشعر الزهدي و هذا الشعر ينشأ من الحكم في نهج البلاغة:

((الزهدُ كلُّهُ بينَ كلمتينِ من القرآن، قالَ اللهُ سُبحانَهُ: لِكيلا تَأسَوا على ما فَاتَكم و لاتَفرحُوا بِمَا ءَاتَاكم...)) (نهج البلاغة، الحكمة: ٤٣٩)

بر آن چه داري در دست شادمانه مباش و ز آن چه از كف تو رفت، از آن دريغ مخور

(ناصر خسرو، ٢٦٨)

دنيا به سوي من به مثل بي وفا زنيست نه شاد باش ازو نه غمي ز فرقتش

(نفس المصدر: ٢٩٣)

الدنيا مثل إمرأة جميلة و فتانة لكن دون المحبّة و الوفا. إنَّ الإنسان العاقل لم يشتغل نفسه بمال الدنيا:

آسيايي زود گرد است اين فلك زود نشايد شاد و نِي حزين

(نفس المصدر: ٣٨٦)

والدهر يشبه ب (آسيا) في الدوران و القضي و لم يبق في حالة ثابتة فليس للهمّ و الغم معناً:

چو نيك و بدش نيست باقي، چه باشي به نيك و بدش غمگن و شادمانه؟

(نفس المصدر: ٤٢٨)

و كان الشيخ أحمد جام يعتقد بأنَّ الزهد هو عدم الرجاء للزاهد من الدنيا و الإنسان الزاهد الحقيقي يري المصائب مثل النعمات و لم يحضر في الدنيا عبادة أفضل من الزهد و طريقته لهذا عندما يريد الله تعالى إن يعطي لعبده خيراً يجعل بين يديه ثلاثة أشياء: الفقه في الدين، الزهد في الدنيا، و الصحوة لعيب نفسه (جام، أنس التائبين، ص ١٤٩)

ينقسم الزهد إلى ثلاثة أنواع:

الف) الزهد في الدنيا

ب) الزهد في الخلق

ج) الزهد في النفس

١) الشيخ أحمد جام يشبه بآباء الزهدين، و يعلم ببنية الأعمال الحسنة و المراتب العالية و يصرّح به:((اصل همة خيرات و طاعات و كرامت و صفاوت و علم نافع و حكمت و سعادت، در زهد دنيا بسته است))(جام،مفتاح النجات، ص١٨٠)

٢) أحمد جام يعرّف الزهد بـ: ((الزهد هو خيبة الزاهد من الدنيا)) و يمكن منه أن يتأثّر من هذا الكلام ((مكي)) و هو قال: ((و ضدُّ الزهدِ الرَغبةُ))

٣) أحمد جام، مثل ((اللمع)) (ص ١٠٠)، ((قوت القلوب)) (ص٥٢٧) و ((ترجمة رسالة قشيرية)) (ص ١٨٠)، ويذكر للزهد ثلاثة مراتب: الف) الزهد في الحرام ب) الزهد في الشبهة، ج) الزهد في الحلال.

٢-٤. العقل و النُهي

ولقد عبَر العقل رحلة واسعة في الشعر، وكان لهُ حظوة واسعة في حركته لفظاً ومعنى في الشعر العربي، وإن اتجهت كثير من المفاهيم إلى تغليب العاطفة على العقل حتى وصل الأمر حديثاً بأن تتشابه كلمة شعر مع كلمة مشاعر ويصير لهما المفهوم ذاته في أذهان الكثيرين، كما حال توحّد مفهوم التراث مع الدين، ولهذه الاشتباهات والالتباسات أسباب ومنابت تحتاج كتباً لتفصيلها وقد عمل عدد من المفكرين على الاشتغال حول هذا المفهوم، وهذه الاختلاطات التي أصابت العقل الجمعي في المنطقة العربية، هذه المنطقة التي آثرت السيف على العقل واشتغل أهم الشعراء فيها على الغزل بالسيف قبل العقل وناموسه، والشاعر ناصر خسرو الأنموذج الثري والمتفوق الذي خطا خطوات واسعة على درب الشعر اللانهائي. و هذه الصورة تأثّر من نهج البلاغة، كما يقول الإمام علي عليه السلام:

((لا غِنَي كالعَقلِ...)) (حكمة ٥٤)

((لا مالَ أعودُ مِن العَقلِ...)) (حكمة ١١٣)

((ما استودَعَ اللهُ امراً عَقلاً إلّا استَنقذَهُ بِه يوماً ما)) (حكمة ٤٠٧)

إنَّ العقل وكيل الله على الروح و النفس الإنساني و ينقذه من غرق في ورطة الضلالة

والتدمير ويقول ناصر خسرو:

عقـــل همـــي گويـــدم موّكـــل كـــرد　　بـــر تـــن و بـــر جانـــت كردگـــار مـــرا
غار جهان گر چه تنگ و تار شدهست　　عقـــل بســـنده ســـت يـــار غـــار مـــرا

(ناصر خسرو: ١٢٥)

وكان هذا العقل يهدي الإنسان إلى الدين و كأنّه سفينة النجاة التي تنجوه من الجهل:

يـا لشـكر زمانـه و بـا تيـغ تيـز دهـر　　دين و خرد بس است سپاه و سپر مرا
خواب و خور است جان تو اي بي خرد جسد　　ليكن خرد به است ز خواب و ز خور مرا

(نفس المصدر: ١٢١)

كشـــتي خِـــرَد اســـت، دســـت دروي زن　　تـــا غرفـــه نگـــردي انـــدرين دريـــا

(نفس المصدر: ١٣١)

بـاز خِرَدت هست بِدو فضل و ادب گير　　مـر بـاز خـرد را ادب و فضل شكار است

(نفس المصدر: ١٦٠)

مثال:

راه ســـوي دينـــت نمايـــد خِـــرَد　　از پـس ديـن رو كـه مبـارك عصاسـت

(نفس المصدر: ١٦٢)

يعتقد أحمد جام بأنَّ العقل أوّل مخلوق و أعزّ من الآخر بل يتكأ عليه بنية و أساس كل أمرٍ و يعدّ العقل حجة على العبد و السعادة في العالمين. و يشير إلى أنَّ العقل مقدمة لمعرفة و وزير له و هذا يقترن بهذا الكلام من أمير البيان على عليه السلام:

((كفاك مِن عقلِك ما اوضَحَ لَك سُبُلَ غيك مِن رُشدِك)) (حكمة، ٤٢١)

٣-٤. إصلاح النفس

اول واهم قية يجب ان يتوجه اليها الانسان ويركز عليها هي اصلاح نفسه، لان ذلك مفتاح سعادته، ولانه بع ذلك يستطيع معاجلة سائر القضايا، وتحصيل مختلف متطلبات الحياة، ويضمن حينئذ الاستفادة الصحيحة والاستخدام السلمي لما منحه الله من طاقات

وقدرات.. اما مع انحراف النفس فكل المكاسب والامكانيات التي ينالها الانسان في هذه الحياة قد تصبح وبالاً عليه، ووسائل دمار تصيبه والآخرين بالشر والضرر. ومآسي البشرية في الماضي والحاضر هي سجل كبير لشواهد وادلة هذه الحقيقة الواضحة. لذا كان من الطبيعي ان تركز النصوص الدينية على مسألة الاهتمام باصلاح النفس كنمطلق لا صلاح الانسان والحياة كما نلاحظ في النصوص التالية: يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد: ١١.)

يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام عن قائد الحكومة الإسلامية وخصاله:

((مَن نَصَبَ نفسه للناسِ اماماً فليبدأ بتعليمِ قبلَ تعليم غيرِه وليكن تأديبُهُ بسيرته قبل تأديبه بلسانه و معلّم نفسِه و مُؤدبها أحقُّ بالإجلاق مِن مُعلّم الناسِ و مؤدّبهِم))(نهج البلاغة، حكمة ٧٣)

إنَّ ناصر خسرو تأثّر من كلام الإمام علي عليه السلام:

پندكي گيرد فرزند تو اي خواجه زتو	چون ربابست به دستت در و بر سرت خضاب؟
چون سزاوار عتابي به تن خويش تو خود	كي رسد از تو به همسايه و فرزند عتاب
چون نخواهي تو ز من پند مرا پند مده	بستد انگار مرا با تو در اين كار حساب
در خور قول، نكو بايد كردنت عمل	تو ز گفتار ثوابي و به كردار عقاب

(ناصر خسرو: ١٤٨)

٤-٤. الحكمة

إن الحكمة هي الكلام المعقول المصون من الحشو؛ و بما أن الحياة تقوم على الخير والشر وبما أن الإنسان يصطدم دائما بالموت وبما أنه يعيش في المجتمع ويتأثر به، فلابد له من الإحساس بالفرح واليأس والخوف والشجاعة والحب وغيرها من الإنفعالات التي تتناوب في تسييره.

لا شك أن للحكمة وجودة متميزة في الأدب العربي شعرا ونثرة. وفي الشعر خاصة عرف عدد من شعراء الحكمة كأبي تمام، والمتنبي، والشريف الرضي، ومن قبلهم زهير بن أبي سلمى، والأفوه الأودي، والسموأل، وعدمي بن زيد العبادي، وغيرهم من شعراء

العربية الذين أغنوا هذا الموضوع المهم بروائع أفكارهم وبدائع تصوراتهم. إن الإنسان موجود ذو فكرة ورأي وتأمل كان منذ مجيئه إلى الكرة الأرضية وبداية حياته الاجتماعية يفكر في حياته وماضيه ومستقبله ومصيره؛ حاول من خلال هذه التفكرات والتأملات أن يستنتج بعض الأمور والأسس الكلية التي من شأنها أن تساعد الآخرين في عيشة مثلي؛ و قد تكون هذه الأسس الكلية في شكل عظة نافعة أو جملة قصيرة يقولها شخص حكيم ذو خبرة؛ وقد يشتهر قوله فتكون مثلا سائرة بين الناس.(چولانيان،١٣٩٧: ٨٦)

يتحدّث أمير المؤمنين علي عليه السلام عن الحكمة بين كلمات قصاره:

((خُذ الحكمةَ أنّي كانَت...)) (نهج البلاغة، حكمة ٧٩)

((الحكمةُ ضالّةُ المُؤمنِ، فَخُذِ الحِكمةَ و لَو مِن أهلِ النفاقِ)) (حكمة ٨٠)

حكمت آموز و كم آزار و نكو گوي و بدانك روز حشر اين همه را قيمت و بازار و
(ناصر خسرو، ١٥٣)

بهتر ز يار حكمت، بر شاخ نفس بر نيست خوشتر ز نفس دانا، زي عقلان شكر نيست
(نفس المصدر: ١٦٦)

اگر تو سوي حكمت، چونت فرمودند بگرايي جهان زان پس به چشم تو، به پر پشه نگرايد
(نفس المصدر: ١٩١)

بگزين طريق حكمت و مرتن را بر دين پذير و جان و خرد بگزين
(نفس المصدر: ٣٨٢)

يعتقد ناصر خسرو بأنّ الأنسان المادّي يجب عليه خلوص من شرّ المادّيات و يستمسك بعروة العلم و الحكمة:

به حكمت خواه ياري تا برآيي كه مانده ستي به چاه اندر چو بيژن
(نفس المصدر: ٤٢٠)

٤-٥. المؤلّف الإيقاعي

إنّ مصطلح الإيقاع يظل متميزاً بالتجدّد، تبعاً لتجدد المعطيات النقدية الراهنة، فعلى

صعيد المفهوماتية ألفيناه في لسان العرب:((من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبينها)) (ابن منظور،ج١٠: ٢٨٨). أنّ هذه التعريفات تقوم على مبدأ التجانس في العرض التعبيري، و المحافظة على الإيقاعية بوصفها تقريعاً أدبياً. و في مجال الإيقاع، وجدنا الجاحظ مثلاً يتحدث عنه، بوصفه ظاهرة تناغمية تلامس المتن الشعري بقوله: حظ جودة القافية وإن كانت كلمة واحدة أرفع من حظ سائر البيت (الجاحظ،١٩٦٨: ٧٩). و لعل هذه الإشارة التي تجعل القافية مرتكزاً للإيقاع، هي ما يعرف بمصطلح الإيقاع الخارجي. و يمكن أن نحيل في هذا الشأن إلى رأي الدكتور عبد الملك مرتاض وهو بصدد مقاربة نص شعري بإجرائية سيميائية. إذ يشير إلى الإيقاع الخارجي بوصفه مرجعية تراثية حيث يقول: ثم لعلّ أبا على أحمد المرزوقي أن يكون ممن أومأ إلى بعض هذا أيضاً حين طالب بأن يكون الشعر مشتملاً على تخيّر من لذيذ الوزن، لأن لذيذه يطرب الطبع لإيقاعه (مرتاض،١٩٩٢: ١٦٣) و هذا الإيقاع رؤية يتميزه في أصل و منشأه عن النصوص الأدبية، نظراً على هذا يكون الإيقاع يتلوّن مضامينها و أشكالها تبعاً لاختلاف النصوص، و يكثر تلوّنه، عندما يتبدّل إلى لغة كشفية تتلاحم داخلياً عبر النسوج النصية، مما يوظّف طاقة تثقيفية تؤدي إلى تفجيره من العمق. يعدّ التعريف الذي فيما يلي من تعاريف منطبقة لإيقاع النصّ القرآني: إنّا ألفينا القرآن العظيم يقوم جمال نظمه أساساً في رأينا، على اصطناع الإيقاع العبقري الذي يطبع بنية كلّ سورة من السور بطابع إيقاعي يكون هو الخاصية الأسلوبية التي تبهر و تسحر(مرتاض،١٩٨٣: ١٤٩). يكون الإيقاع القرآني في تمظهراته أبعاداً إعجازياً ممّا يحصل عليه شرعية التواجد كمصطلح فنياً يكرّسه النصّ القرآني، وأوجده كتقنية فنية اضطلع بها وحده، ومن ثمة فإنّه مظهر من مظاهر معجزة القرآن الموسوعاتية، بحكم ما يتمتع به من جمالية إعجازية موسومة بخاصة تلازم المنهج لها: ولكن معجزة الرسول هي عين منهجه، ليظل المنهج محروساً بالمعجزة وتظل المعجزة في المنهج (الشعرواي،ج١: ٦).نعالج إلى إيقاع آثار ناصر خسرو والشيخ أحمد جام، وإنّه ينقسم على هذه الوتيرة الإيقاعية المختلفة، و هي بصورة موجزة تنتمي إيقاعاً خارجياً و داخلياً إلى فئة؛ كما نشاهده عند الشاعر ناصر خسرو قبادياني نوع من سجع للبحث عن الإيقاع؛ يأتي سجع الأبيات التالية على ذكر كلمة الإمام علي عليه السلام:

بهـــــار دل دوســـــتدار علـــــي همیشـــه پرســـت از نگـــار علـــی
دلـــم زو نگارســـت و علـــم اســـپرم چنـــین واجـــب آیـــد بهـــار علـــی
بچن هین گل، اي شیعت و خسته کن دل ناصـــبي را بـــه خـــار علـــی
از اّمـــت ســـزاي بزرگـــي و فخـــر کســـي نیســـت جـــز دوســـتدار علـــی
ازیـــرا کـــز ابلـــیس ایمـــن شـــده ســـت دل شـــیعت انـــدر حصـــار علـــی
علـــی از تبـــار رسولســـت و نیســـت مگـــر شـــیعت حـــق تبـــار علـــی
بـــه صـــد ســـال اگـــر مـــدح گویـــد کســـي نگویـــد یکـــي از هـــزار علـــی
بـــه مـــردي و علـــم و بـــه زهـــد و ســـخا بنـــازم بـــدین هـــر چهـــار علـــی
ازیـــرا کـــه پشـــتم ز منّـــت بـــه شـــکر گرانســـت در زیـــر بـــار علـــی
شـــعار و دثـــارم ز دینســـت و علـــم هـــم ایـــن بـــد شـــعار و دثـــار علـــی
تـــو اي ناصـــبي خـــامش ایـــرا کـــه تـــو نـــه‌اي آگـــه از پـــود و تـــار علـــی

إنّنا نعالج بعدّة نماذج من السجع الذي يرتبط بإيقاع الكلام عند الشيخ أحمد جام:

الف) ((تواناي بر كمال، پادشاه بي زوال، ققنوس بي عيب و مثال، احد بي شريك و بي انباز، غني بي معين و بي نياز، جبار بي قهر و بي نقصان، قهار بي عجز و بي اعوان، زنده بي كالبد و بي جان، صانع بي اعضاء و بي اركان، خالق بي آلت و بي فكرت، رازق بي بخل و بي ريبت، سلطان بي نديم و بي وزير، ملك بي مونس و بي مشير، كريم بي طبع و بي سجيت، رحيم بي دل بي رقت، صمد بي نقص و بي آفت، احد بي تأليف و بي تجزيت، همه خلق را بدو آرام و بدو نياز، و او از همه بي نياز)) (جام، مفتاح الجنات، ص ٨٠)

ب) قاعدة دوم آن است كه همه چيزها را جمع داري در قضا و مشيت ايزد- سبحانه و تعالى- هم خير و هم شر، هم نفع و هم ضرّ (جام روضة المذنبين، ص ٢٨)

ج) عارف هم‌چنان كه غفاري و غفوري او مي بيند، جباري و قهاري او مي بيند، و از كردار بد خويش مي ترسد. (نفس المصدر:ص٦٨)

د) و هرچه او مرد ظاهر بينا كند و گـويد همه تقليد و تكفير باشد نه توحيد و تفريد (نفس المصدر: ص٨٧)

ر) مرد در مقام راز آيد و هر حرفي و كلمه اي با وي سر نماز ميگـويد: به تن در نماز، به دل در راز، به روح در ناز، به سر در نياز، مقام راز در نماز چنين باشد. (جام، سراج السائرين، ص ٧٠)

ل) آن گاه قبا تنگ آيد و نگين سنگ آيد، و مرد لنگ آيد. (جام، سراج السائرين: ص ٨٤)

٤-٦. تشاكل المعنى

نقصد من تشاكل المعني هو المشترك الدلالي لكلٍّ من المحمول و موضوعه. فالمحمول هنا يدلّ على أدوات الشرط، والموضوع جواب الشرط المختلف. ومن هذا المنطلق نشاهد هذا القسم من التشاكل لدي محمّد مفتاح، والنصّ الشعري اتّخذ مفهوماً جديداً عنده أطلق عليه التشاكل الرسالة ويجعل فاعليته الدلالية كاملة في فاعليته التواصلية، ويمثل شكلاً من أشكال التداولية، أو رسالة قصدية إفهامية، مما يجعل التشاكل الرسالة، عاملاً أساسياً في ضمان وحدة الخطاب (مفتاح، ١٩٨٦: ٢٧) و كذلك من رؤيته الفنية، تكرار لنفس البنيات التركيبية عميقة و سطحية على امتداد قول (نفس المصدر:٢١) و ذلك من ملامح التكرار الذي يؤدي إلى إنسجام و وحدة لغوية. يبرز تشاكل المعني في أداة التعبير، ونستعين بأنواع الجملة:

أبيات خسرو التي تستدعي صورة حياته التي عاشها في زمن التحولات السياسية والتقلبات الكبيرة، وانفق سنوات منها في الترحال، ومعاينة أحول الناس وثقافاقا في البلدان المختلفة، ويختمها بعزلة زاده فيها التأليف والكتابة. وفي نص آخر، يتجلى فيه أثر جگم نهج البلاغة في تأمل الدنيا، يستمر الشاعر ناصر خسرو في حشد صور الزوال كلازمة للحياة الدنيا، بطريقة تظهر فيها ذاته واضحة، يقول: ((لا تغتر بالسلطان و إقبال الدنيا لأنها مقرونة بالزوال الدنيا معي كامرأة غير وفية لست مسرورا بالبقاء معها ولا أحزن الفراقها)).

يوظف الشاعر في هذا المقطع أساليب النهي والأخبار والتمثيل في تعبير تتماهى مستوياته الإبلاغية والانفعالية والشعرية، فهو يعلل فيه عن الوقوع في حبائل الإغترار بالدنيا

لزوال س لطافا ومباهجها، ويقوده هذا الإخبار عن الزوال إلى صناعة صورة له، يعتمد فيها التقابل التمثيلي، فيجعل حالة الزوال مجسدة في صورة (امرأة / زوجة) (غير وفية / خائنة)، تهب نفسها للجميع وهي في الوقت ذاته حرة لا يملكها أحد. وهكذا تكون حركة الدنيا المرأة حركة سلبية في مقابل حركة الشاعر الإيجابية في النص، فهو يرفضها ويزهد بها، وتغدو عديمة القيمة والتأثير لديه. ويبدو واضحا تأثر خسرو في معاني أبياته هنا بنص من ف ج البلاغة، يعتمد في الإمام علي عليه السلام أسلوب حجاجية قائمة على التساؤل الإنكاري التعجبي، الموجه لمريدي الدنيا والواقعين في حبائلها، يقول الإمام: ((ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارة، و أبقى آثارة وأبعد أماً"، وأعد عديدة، و أكثف جنودا. تعبدوا للدنيا أي تعبد، وآثروها أي إيثار. ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ و لا ظهر قاطع. فهل بلغكم أن الدنيا سخت هم نفسا بفدية، أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة (نهج البلاغة،ج١: ٢١٨-٢١٩).

يضع الإمام المخاطب هنا، أمام جملة من الحقائق التي يتغافل عن الالتفات إليها، بطريقة يتقصى فيها صفة الزوال والفناء، ويكرس تجلية وجوهها في واقع المخاطب وفي مفردات حياته اليومية، مستخدمة حجاجا تقابلية مقارنة، تكون فيه الحقائق شواهد ملموسة تعمل على تجسيد فكرة الزوال. ويمارس الشاهد على الزوال في النص حضورا فاعلا، حيث ((لا تكمن الغاية منه فقط في تعويض المجرد بالملموس..... وإنما تكمن أساسا في تقوية الفكرة وتأكيد حضورها في الذهن)). يجعل المقطع المجتزأ من كلمات القصار هنا من صورة تعاقب الأجيال الفانية، وبعض نماذج القوة والسطوة والسلطة وزوالها، مجسمة ومتحركة أمام المتلقي، وفي ذلك ما يلبي حاجة المستوى الإبلاغي للتعبير في فن كلمات القصار، على أنه ليس بخاف تماهي المستوى الانفعالي

لقد أخضعت أبيات خسرو عناصر التأثير في نص النهج هنا إلى عملية إعادة تشكيل تعبيرية، حيث اعتمدت الحجاج بالتقابل التمثيلي بدلاً عن الحجاج بالشاهد الحي الذي اعتمده نصّ النهج.

لا يعينك على هذا الشيطان سوي الطاعة والحبّ لآل ياسين اعطف قلبك على محبتهم حاصر هذا الشيطان و قيده في شريعة النبي الناصعة لا ملوك غير آله (ناصر خسرو، ٥٠)

يعمل هذا النص على سمتي الإضمار والإلماح في المستوى الشعري للتعبير؛ فما يضمر النص هو النهي عن انتهاج الطرق المختلفة غير طريق آل النبي ﷺ، وهذا النهي يقف ظلا للأمر الصريح بالتمسك بم وفي النفي الأخير من النص (لا ملوك غير آله) تلميح يكاد يخرج عن حدوده. أما إذا توقفنا عند المستوى الانفعالي للتعبير في النص فإننا لا نستطيع فصله عن انتمائه لبيئة الجدل الكلامي حول المذاهب والعقائد التي عاش فيها خسرو و كتب نصوصه تحت تأثيرها.

وفي نص النهج الذي تأثرت به أبيات خسرو نقرأ: ((فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق و أعلام الدين والسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ورددهم و ردوهم ورود الهيم العطاش)) (نهج البلاغة، ١٥٤) وهنا لا نجد للإضمار حضورة، بل على العكس فإن لغة النص صريحة يبرز فيها المستوى الإنفعالي بكل وضوح عبر تساؤل إنكاري معجب، من طرق التيه البعيدة عن طريق العترة.

٥- نتائج البحث:

و أمّا بعد البحث حول هذه الدراسة نستنتج إلى النتائج التالية:

إنَّ الشاعرين ناصر خسرو قبادياني و الشيخ احمد جام اللذين تأثّر من كلام نهج البلاغة عموماً و كلمات القصار خصوصاً و هذا التأثير يكثر في المعاني التي تحضر بين ديوان ناصر خسرو و آثار المنصور و المنظوم لأحمد جام و كما نلاحظ في هذه الدراسة أنَّ هذا التأثير يشاهد في مضمون الحكمة، العقل و النهي، الزهد، إصلاح النفس، تشاكل المعني، و الإيقاع المستنبط من سجع الكلام و هذا العنصر الفني تأثّر من كلمات القصار لامام على عليه السلام الذي يملأ فيه السجع و الكلام الموزون.

قائمة المصادر والمراجع

نهج البلاغة.

١. مرتاض، عبد الملك، ألف ليلة وليلة دراسة سيميائية لحكاية حمال بغداد،(١٩٩٣م) ديوان المطبوعات الجامعية، بغداد.

٢. مرتاض، عبد الملك، النص الأدبي من أين؟! وإلى أين؟!(١٩٩٣م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بغداد.

٣. سعيدي، محمد، حركية الشخصية في الرواية الجديدة، تجليات الحداثة ـ ع٣.

٤. إبراهيم، عبد الله (مع جماعة)، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)(١٩٩٠م)، المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ـ ط١.

٥. مرتاض، عبد الملك، الزمان في الألغاز الشعبية الجزائرية في التراث الشعبي(١٩٨٠م)، ع ٨، بغداد.

٦. السيوطي، جلال الدين؛ و المحلي، جلال الدين، تفسير الجلالين(٢/١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧. تودوروف، تزفيطان، الشعرية: ترجمة شكري المبخوت و رجاء سلامة(١٩٨٧م)، ط١، دار توبقال، المغرب.

٨. جيدة، عبد الحميد،الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر(١٩٨١م)، ط١، مؤسسة نوفل.

٩. مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر، الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، الجزء التاسع عشر.

١٠. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٩.

١١. السيد الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،(بي تا) ج٢٠، موسسه الاعلمي للمطبوعات، طهران.

١٢. الصالح، صبحي (د.ت)، مباحث في علوم القرآن، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الثانية.

١٣. وادي، طه (١٩٨١)، دراسات في نقد الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى.

١٤. چولانيان، رحيمه، عموري، جعفر (١٣٩٧)، ملامح الحكمة في الشعر الجاهلي والشعر الحديث، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، العدد الأربعون، صص٨٥-١١٢.

١٥. قباديانى بلخي، ناصربن خسرو. (١٣٨٧). ديوان. تصحيح مجتبي مينوي و مهدي محقق. طهران: جامعة طهران.

١٦. احمد جام نامقي، انس التائبين، تصحيح و توضيح: على فاضل، طهران، منشورات توس، ١٣٦٨.

١٧. ----------، بحار الحقيقه، مقدمه، تصحيح و توضيح: حسن نصيري جامي، طهران، پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٨٩.

١٨. ---------- روضة المذنبين و حنة المتاقين، تصحيح و مقدمه: على فاضل، الطبعة الثالثة، طهران، پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٨٧

١٩. جام نامقي، احمد، سراج التارين، مقدمه، تصحيح و توضيح حسن نصيري جامي، طهران، پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٨٩

٢٠. ---------- كنوز الحكمه، تصحيح: على فاضل، طهران، پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٨٧

٢١. ----------، مفتاح النجات، مقدمه و تصحيح: على فاضل، چاپ دوم، طهران، پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٧٣.

٢٢. ----------، منتخب سراج الاترين، تصحيح و توضيح: على فاضل، مشهد، منتشورات آستان قدس رضوي، ١٣٦٨.